من وحي العيد

آخر الأناشيد

للأستاذ أحمد فتحي

طابَ لِي الزُّهْدُ فابخَلِي أو فَجُودِي
لا أُبالي بالوَصْـــلِ أو بالصُّدُودِ

قد تبرّأْتُ من حَماقةِ عُمْرٍ ... ضاعَ بينَ السَّقامِ والتّسْهيدِ
وأسَتْ جُرْحِيَ الليالي وأضحَيْـ ـتُ كما تُبْصِرينَ جِدَّ سَعيدِ
ضاحِكاً للحياةِ ، أهزَأُ بالأحْـ ـزانِ، في عَزْمةٍ، وبأسٍ شَديدِ
ناعِمَ البالِ ، راضِياً بخَلاصِي مِنْ فُتُونِ الهوى وأسْرِ القُيُودِ
أتغنّى كالطّيْرِ ، أملأُ دُنْيا يَ ، بألحانِ صادحٍ غِرِّيدِ !

ليسَ بالطّارِقِي خَيالُكِ إنْ أغْـ
فَيْتُ يُغْرِي عن ناظِرَيَّ هُجُودِي

لا، ولا عائِدِي من الشّوْقِ طيفٌ يُلْهِبُ الحُبَّ في فُؤادي العَميدِ!

قد مَضَى الحبُّ ؛ وانطلَقْتُ من الأسْـ
ـرِ لظِلِّ الطّلاقةِ المَمْدُودِ !

دُونَكِ الرّاحةُ التي كنتُ أرْجُو نِعَمٌ من راحةٍ ؛ وعَيْشٍ رَغيدِ
يا فتاتِي : لقَدْ صَحَا بعدَ ما أسْـ ـقَيْتِهِ مِنْ سُلافةِ العُنْقُودِ
ذلكَ القَلْبُ ؛ لم يَعُدْ لكِ سُلطا نٌ عليهِ ، فلْتَبْخَلِي، أو فَجُودِي!
أنْصِتي، لو وَعَيْتِ رَجْعَ نَشيدِي أنا شادِيكِ في غَداةِ العِيدِ
لا تَشِيحي عَنّي بوَجْهِكِ حتّى تأْخُذِي من فَمِي حديثَ الخُلُودِ
الأماني ... أحَبُّها في بَيانِي والتّحايا أرَقُّها تَغْريدِي !
وأنا الكافِلُ الخُلودَ لِحُسْنٍ عَبْقَرِيٍّ من مُقْلتَيْنِ وَجِيدِ
رُبّما رَجّعَ الزّمانُ تَوافِيـ ـمَ وأصْغَتْ آذانُهُ لِنَشيدِي !

أنا شادِيكِ في غَداةِ العيــــد
فاسْمَعِي حِكْمَةَ الجَوَى واسْتَعِيدِي

أنتِ أطْفأْتِ جَذْوةَ الحُبِّ إذْ أحْـ ـبَبْتِ تذْكِينَ نارَها بالصُّدُودِ
لا يَرُوعَنّكِ التّجَنُّبُ مِنّي... والقِلَى بعدَ فَرْطِ شَوْقٍ أكيدِ
غايَةُ الشّوْقِ سَلْوَةٌ واصْطِبارٌ وكذا النّارُ أمْرُها للخُمُودِ

وكأيّامِنا ... تَحُولُ وَشِيكاً ... بِيضُها تِيكَ بَعْدَ تِلْكَ السُّودِ
حِكْمَةُ اللهِ لا دَوامَ لِحالٍ ... من نُحُوسٍ في الحظِّ، أو من سُعُودِ
ولكِ الصّبْرُ يا فتاتِي ، ولي مِنْـ ـهُ كفاةُ المُؤَمِّلِ المُسْتَزِيدِ

جانِبِي الوَجْدَ ، وامْرَحِي من جَديدِ
وإلى البِشْرِ والتّفاؤُلِ عُـــودِي

وابْسِمِي بَبْتَسِمْ لكِ الزّمَنُ الجَهْـ ـمُ، ويَغْشَى الحُبورُ وَجْهَ الوُجودِ
واغنَمِي صَفْوَهُ وقد جاءَ يَسْعَى عِيدُ آمالِكِ الحِسانِ ، وعِيدِي

وانْشُدِي في الأنامِ « قَيْساً » جديداً
عَلَّ أنْ تَبْعَثِي الهوَى من جَديدِ

ما تزالِينَ من شَبابِكِ في غَضْـ ـمِ رَبيعٍ ، يَحْكِيهِ عُمْرُ الوُرُودِ
لا تُضِيعيهِ في ابْتِئاسٍ وَوَجْدٍ آفَةُ الحُسْنِ لَوْعَةُ التّنْكِيدِ
أو تُبالِي هَوايَ حينَ تَقَضّى فَهَواكِ الخَليقُ بالتّجْدِيدِ !

يا لَيالِي غَرامِها : لا تَعُودِي !
قَدْ حَنَى الدّهْرُ بالتّجارِبِ عُودِي

لا رَعَى اللهُ من زَمانٍ تَقَضّى في كِذابِ المُنَى وخُلْفِ الوُعودِ
قد أقَرَّ السُّلُوُّ عَيْنَيَّ وأرَا حَ فُؤادَ المُعَذَّبِ المَعْمُودِ

فِيمَ أُذْوِي الشّبابَ بالدّمْعِ والسُّهْـ
ـدِ وأرْضَى في الحُبِّ طُولَ الجُحُودِ ؟

إنّما الحُسْنُ فِتْنَةٌ تَتَبَدّى تَخْلِسُ اللُّبَّ من حَكيمٍ رَشِيدِ
وضَلالُ الهوَى اضْطِرابٌ من الفِطْـ ـنَةِ بينَ التّرْغيبِ والتّزْهِيدِ
وسُمُوُّ الأرْواحِ فَضْلٌ من اللهِ ـمِ وَوَحْيٌ من العزيزِ الحَميدِ !
حَبّذا العُمْرُ في زَهادَةِ نَفْسٍ عَزَفَتْ بِي عن كُلِّ حَسْناءَ رُودِ !

احمد فتحي

مصرع قصيدة ... !

للأستاذ سيد قطب

أحسست مصرعها بنفسي بين التأوه والتأسي
وسمعت حشرجة الجريح تئن في أطواء حسي
هي من بنات الشعر لم تولد ، ولم توأد لوكس !